[46] ثم أنكر الناس على عثمان أشياء أشرا وبطرا. قال ابن عمر: لقد عيبت عليه أشياء لو فعلها عمر ما عيبت عليه. ذكر الانكار على عثمان رضي ا عنه قال عبد ا بن مسلم: حدثنا ابن أبي مريم وابن عفير قالا: حدثنا ابن عون، قال: أخبرنا المخول بن إبراهيم وأبو حمزة الثمالي وبعضهم يزيد على بعض والمعنى واحد، فجمعته وألفته على قولهم، ومعنى ما أرادوا عن علي بن الحسين، قال: لما أنكر الناس على عثمان بن عفان صعد المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد، فإن لكل شئ آفة، ولكل نعمة عاهة، وإن آفة (1) هذا الدين وعاهة هذه الملة، قوم عيابون طعانون، يرونكم ما تحبون، ويسرون ما تكرهون. أما وا يا معشر المهاجرين والانصار، لقد عبتم علي أشياء ونقمتم أمورا قد أقررتم لابن الخطاب مثلها، ولكنه (2) وقمكم (3) وقمعكم، ولم يجترئ أحد يملا بصره منه ولا يشير بطرفه إليه، أما وا لانا أكثر من ابن الخطاب عددا، وأقرب ناصرا وأجدر. إلى أن قال لهم: أتفقدون من حقوقكم شيئا ؟ فما لي لا أفعل في الفضل ما أريد، فلم كنت إماما إذا ؟ أما وا ما عاب علي من عاب منكم أمرا أجهله، ولا أتيت الذي أتيت إلا وأنا أعرفه. قال: وقدم معاوية بن أبي سفيان على أثر ذلك من الشام، فأتى مجلسا فيه علي بن أبي طالب، وطلحة بن عبيد ا، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعمار بن ياسر، فقال لهم: يا معشر الصحابة، أوصيكم بشيخي هذا خيرا، فوا لئن قتل بين أظهركم لاملانها عليكم خيلا ورجالا، ثم أقبل على عمار بن ياسر فقال: يا عمار، إن بالشام مئة ألف فارس، كل يأخذ العطاء، مع مثلهم من أبنائهم وعبدانهم، لا يعرفون عليا ولا قرابته، ولا عمارا ولا سابقته، ولا الزبير ولا صحابته، ولا طلحة ولا هجرته، ولا يهابون ابن عوف ولا ماله، لا يتقون سعدا ولا دعوته، فإياك يا عمار أن تقعد غدا في فتنة تنجلي، فيقال: هذا قاتل عثمان، وهذا قاتل علي. ثم أقبل على ابن عباس

---

(1) العبارة في الطبري 5 / 97: وإن آفة هذه الامة وعاهة هذه النعمة. (2) في الطبري: ولكنه وطئكم برجله وضربكم بيده وقمعكم بلسانه فدنتم له على ما أحببتم أو كرهتم. (2) وقمكم أي قهركم. وقمعكم أي أوقفكم عند حدودكم. (*)